

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة النساء (12) تفسير من الآية 171 إلى آخر السورة

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل يا رب العالمين - [00:00:00](#)

حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا الدرس الثالين بعد المئة من دروس التعليق على تفسير البيضاوي رحمه الله اليوم هو الاحد العشرون من شهر محرم من عام الف واربع مئة واربعين للهجرة - [00:00:36](#)

يقول بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله المصري يقول اليوم شيء وغدا مثله من نخب العلم التي تلتقط يحصل المرء بها حكمة وانما السيل اجتماع النقط وهذا معناه انه على طالب العلم ان يصبر - [00:00:51](#)

ويثبت ويستمر الدرس وفي المراجعة وفي البحث وفي السؤال حتى يتخرج وينضج في طلب العلم فان الزمن جزء مهم جدا في تربية طالب العلم وفي تعلمه ولذلك الشافعي رحمه الله عندما قال - [00:01:13](#)

اخي لن تنال العلم الا بستة سانيك عن تفصيلها ببياني وحرص واجتهاد وبلغة وصحبة استاذ وطول زمان زمان اشارة الى ان الزمن عنصر مهم جدا في تعلم العلم وفي النبات وفي التخرج بالعلم والفهم - [00:01:31](#)

اقول هذا تعليقا على يعني هذه الدروس الان وصلنا فيها الى رقم ثلاثين بعد مئة ووصلنا اليوم الى اخر سورة النساء وهذا يعتبر انجاز كبير ولله الحمد لان عبد الله بن عمر رضي الله عنه عندما انتهى من سورة البقرة - [00:01:52](#)

بعد ان مكث فيها ثمان سنوات اولم بوليمة كبيرة ودعا اليها عدد من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم فرحا واغتباطا بانتهاءه من هذه السورة والمقصود انه انتهى منها فهما ودراسة وتعلم وتفسيرا - [00:02:08](#)

وصلنا اليوم الى الاية الواحدة والسبعين بعد المئة من سورة النساء وهي قول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم نبدأ على بركة الله. تفضل يا شيخ احمد - [00:02:29](#)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين والمتابعين اللهم امين قال الامام البيضاوي رحمه الله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. الخطاب للفريقين - [00:02:42](#)

قالت اليهود في حق عيسى عليه الصلاة والسلام حتى رموه بانه ولد من غير رشده من غير رشدة. نعم احسن الله اليكم حتى رموه بانه ولد من غير رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذهوا الها - [00:03:00](#)

وقيل الخطاب للنصارى خاصة فانه اوفق لقوله ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن عن صاحبة والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم - [00:03:20](#)

اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة لهم وقيل سمي روحا لانه كان يحيي الاموات او القلوب فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة اي الالهة ثلاثة. الله والمسيح ومريم - [00:03:36](#)

ويشهد عليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله او الله ثلاثة ان صح انهم يقولون الله ثلاثة اقاليم. الاب والابن وروح القدس. ويريدون بالاب الذات وبالابن. العلم - [00:03:59](#)

وبروح القدس الحياة انتهوا عن التثليث خيرا لكم نصبه كما سبق انما الله اله واحد اي واحد بالذات ولا تعدد ولا تعدد فيه بوجه

ما. سبحانه ان يكون له ولد اي اسبحه تسبيحا من ان يكون له ولد - [00:04:17](#)

فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فناء له ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقا لا يماثله شيء من من ذلك فيتخذ ولد كفى بالله وكيفا تنبيه على غناه عن عن على غناه عن تنبيه على غناه - [00:04:40](#)

تنبيه على غناه عن عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيفا لابيهِ والله سبحانه وتعالى قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عن يخلقه او يعينه نعم يقول الله سبحانه وتعالى بعد الايات التي مرت معنا يا شباب وهي تتحدث عن - [00:05:01](#)

آ الاخطاء والمعاصي والذنوب التي وقع فيها اليهود خصوصا ثم اه جاء الحديث عن النصارى ثم الان الحديث هنا في قوله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. واهل الكتاب - [00:05:22](#)

اذا اطلقت فالمقصود بها اليهود والنصارى ودائما اذا جاءت النداء باهل الكتاب ففيه بشارة الى توبيخهم اذ انهم اهل كتاب سماوي والاولى بهم ان يكونوا اكثر الناس هداية واتباعا للحق - [00:05:37](#)

لانهم لديهم من الله وحي وعلم يدلهم على الصواب ويحذرهم من الخطأ ولكنهم بالرغم من انهم من اهل الكتاب ومن اهل العلم الا انهم قد ضلوا وخالفوا اوامر الله سبحانه وتعالى التي انزلها عليهم في هذا الكتاب - [00:05:56](#)

وقوله هنا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الخطاب للفريقين. كما يقول البيضاوي هنا. قال الخطاب للفريقين يعني لليهود وللنصارى غلت اليهود في حق عيسى عليه الصلاة والسلام حتى رموه بانه ولد من غير رشدة - [00:06:14](#)

وايضا من غير رشدة ورشدة العرب يقولون ولد لغية او لغية اي انه ابن زنا والعياذ بالله وولد لرشدة او لرشدة يعني انه ابن حلال قول البيضاوي هنا ان اليهود كانوا اتهموا عيسى عليه الصلاة والسلام بانه ولد من غير رشدة - [00:06:33](#)

يعني اتهموا عيسى عليه الصلاة والسلام بانه ابن زنا قبحهم الله واتهموا مريم عليها السلام بانها قد وقعت في الفاحشة وهذا لا شك انه من كفرهم وعتوهم وهم يعلمون انهم - [00:07:04](#)

اه كاذبون في ذلك قال والنصارى في رفعه حتى اتخذه الها. يعني وغلا النصارى في رفع عيسى عليه الصلاة والسلام. حتى اتخذه الها وايضا آ قيل ان قالوا انه ابن الله وقالوا غير ذلك من مما يعد غلوا وخروجاً عن وصف عيسى عليه الصلاة والسلام. ولذلك -

[00:07:19](#)

ناداه الله سبحانه وتعالى قال انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله. وكلمته القاها الى مريم. وايضا في آ حياك الله يا شيخ نايف وكذلك في سورة المائدة سيأتي معنا الحديث عن النصارى - [00:07:42](#)

الحديث عن عيسى عليه الصلاة والسلام وحقيقة عيسى انه اه بشر وامه مريم وامه صديقة كانا يأكلان الطعام للامارة الى انه بشر عادي اللهم الا انه قد خلق من غير اب. وهذا لا شك انه من ايات الله - [00:07:55](#)

قال وقيل الخطاب للنصارى خاصة فانه اوفق لقوله ولا تقولوا على الله الا الحق. يعني تنزيهه عن صاحبة والولد لكن القاعدة دائما في التفسير اننا نقول اللفظة التي تحتمل اكثر من معنى - [00:08:17](#)

ولا يتعارض هذان المعنيان او هذه المعاني فاننا نحملها على العموم القول هنا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم يشتمل على الخطاب لليهود والنصارى فقد وقعت الطائفتان في الغلو. وقد سبق ذكرهم في الايات السابقة - [00:08:35](#)

مر ذكر اليهود ومر ذكر النصارى. فليس هناك ما يمنع من حمل الاية فالنداء يا اهل الكتاب على اليهود والنصارى معا قال انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه - [00:08:51](#)

هذا تحديد لحقيقة عيسى عليه الصلاة والسلام واوصلها اليها وحصلها فيها قال طبعاً المسيح معناها الممسوح وسمي المسيح عليه الصلاة والسلام بالمسيح لجماله عليه الصلاة والسلام ووضاءته وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها - [00:09:06](#)

لانه عليه الصلاة والسلام اه خلقه الله بكلمة كن انما ان عيسى عند الله كمثل ادم اه خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ادم عليه الصلاة والسلام خلقه الله بكلمة كن من التراب فكان. وعيسى عليه الصلاة والسلام ايضا خلقه الله بكلمة كن فكان - [00:09:31](#)

في في جوف مريم عليها السلام قال وروح منه معناها وذو رح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له اي ان الله

سبحانه وتعالى قد خلق عيسى بنفخة رح منه سبحانه وتعالى - [00:09:54](#)

وكان عيسى وكان جبريل عليه الصلاة والسلام وسيطا في اخبارها بما جرى لا هو ناقل لهذه الروح يعني جبريل من هو الذي نفخ في مريم؟ وانما هو الله سبحانه وتعالى لكن جبريل كان وسيطا اخبر مريم بما حدث - [00:10:11](#)

قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكية وقال ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا الى اخر الايات وهذي طبعا المسألة فيها خلاف شديد بين العلماء. ما طبيعة نفخة الروح التي كانت في مريم - [00:10:30](#)

عليها السلام. وقيل سمي روحا لانه كان يحيي الاموات والقلوب. يعني عيسى ابن مريم سماه الله روحا والله في القرآن الكريم قد سمي عيسى روحا وسمى الوحي روحا وسمى جبريل روحا - [00:10:51](#)

والجامع بينهم جميعا انهم كانوا اه خاصة جبريل وعيسى كانوا رسلا جاءوا بالروح جاءوا بالنور وجاءوا بالوحي الذي آا ارسله الله سبحانه وتعالى قال فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة. هذا خطاب مباشر للنصارى خصوصا. لانهم هم الذين ادعوا هذه هذه التثليث -

[00:11:06](#)

وقالوا ان الله سبحانه وتعالى وان الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله. كما سيأتي في سورة المائدة قال البيضاوي او معنى ولا تقولوا ثلاثة - [00:11:30](#)

او الله ثلاثة ان صح انهم يقولون الله ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس. وهذا المعنى الذي ذكره البيضاوي هنا هو المعنى عند النصارى في شرحهم لقولهم الاب والابن وروح القدس - [00:11:50](#)

ولذلك الشعار المعروف عند النصارى هو هذا انهم يضعون ايديهم هنا ثم يضعونها هنا ثم يضعونها هنا اشارة الى هذا التثليث في عقيدتهم وايضا آا الصليب يأخذون من الصليب مع ان الصليب كما ذكرنا في المحاضرات السابقة - [00:12:06](#)

كما يزعمون ان عيسى ابن مريم صلب عليه اتخذوا هذا الصليب شعارا للمسيحية مع انه كان الاولى بهم ان لا يفعلوا ذلك لانه يعني آا علامة على قتل آا عيسى والله قد آا انكر ذلك ونفاه - [00:12:24](#)

ويريدون بالاب الذات وبالابن العلم وبروح القدس الحياة انتهوا خيرا لكم. يعني انتهوا عن عقيدة التثليث خيرا لكم. انما الله اله واحد اي واحد بالذات لا تعدد فيه بوجه ما - [00:12:40](#)

شوفوا مثل هذي العبارة يا شباب وهذي نادرة تمر علينا الكلام البيضاوي في تفسير التوحيد الاشاعرة في تفسيرهم للتوحيد يرون فيه ان المقصود بالتوحيد وحدة الذات وانه لا ينقسم ولا يتعدد - [00:13:00](#)

وهذي كلمة فيها ايهام لكن اهل السنة والجماعة يقولون ان التوحيد هو معنى قوله سبحانه وتعالى قل هو الله احد احد فهو سبحانه وتعالى واحد بالذات وواحد بالصفات وواحد بالاسماء - [00:13:21](#)

ولذلك لهم يعني قولهم ان التوحيد او ان معنى انما الله اله واحد اي واحد بالذات لا تعدد فيه بوجه ما؟ هذا من الاقوال التي يشرح بها الاشاعرة التوحيد. لهم ثلاثة شروحات يقولون - [00:13:38](#)

ان الله واحد في ذاته لا قسيم له. وهذا القول هو الذي ذكره البيضاء او انه واحد في صفاته لا شبيه له او انه واحد في افعاله لا شريك له - [00:13:59](#)

وبها يفسرون قول الله تعالى او قول القول لا اله الا الله وان معناها القدرة على الاختراع طبعا قولهم هنا ان الله واحد آا لا في ذاته لا قسيم له هي كلمة عامة - [00:14:11](#)

فيستفصل منهم ماذا تقصدون بقولكم انه واحد لا في ذاته لا قسيم له ان كان معناها عندهم لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يتعظ ولا يتعدد ولا يتركب هذا هو شرحهم لقولهم لا يتعدد - [00:14:26](#)

هذا كلام ان كان المقصود به ما قصده الله في قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد انه سبحانه وتعالى احد فرد صمد لم يلد ولم يولد وانه يمتنع ان يتفرق او يتجزأ - [00:14:42](#)

فهذا حق وهذا هو منهج اهل السنة في قول في معنى التوحيد توحيد الذات انه صمد فرد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

لكن ان قصد به نفي علوه لان هذا هو الذي يقصدونه - [00:14:59](#)

يقصدون انه لا ينقسم ولا يتعدد لكي ينفوا بعض الصفات مثل صفة العلو فيقولون انه لا يمكن ان يكون الله مستويا على عرشه بسبب فهمهم للتوحيد يقولون انه يقصدون به نفي العلو والمباينة للخلق - [00:15:16](#)

وانه لا يشار اليه ولا ينزل كما يشاء متى شاء ان الله سبحانه ينزل في اخر الليل يقول ابن تيمية رحمه الله تعليقا على قولهم هنا ليس مرادهم بانه لا ينقسم ولا يتبعظ - [00:15:39](#)

انه لا ينفصل بعضه عن بعض. وانه لا يكون الهين اثنين. ونحو ذلك مما يقول نحوا منه النصارى والمشركون فان هذا مما لا ينازعهم فيه المسلمون هو حق لا ريب فيه وكذلك كان علماء السلف ينفون التبعض عن الله بهذا المعنى - [00:15:54](#)

وانما مرادهم بذلك انه لا يشهد ولا يرى منه شيء دون شيء. ولا يدرك منه شيء دون شيء. بحيث انه ليس له في نفسه حقيقة عندهم قائمة بنفسها يمكنه هو ان يشير منها الى شيء دون شيء. او يرى عبادته منها شيئا دون شيء. بحيث اذا تجلى لعباده يريهم من نفسه -

[00:16:09](#)

المقدسة ما شاء فان ذلك غير ممكن عند الاشاعرة. ولا يتصور عندهم ان يكون العباد محجوبين عنه بحجاب منفصل عنهم. يمنع ابصارهم عن رؤيته. فان الحجاب فلا يحجب الا ما هو جسم منقسم. ولا يتصور عندهم ان الله يكشف عن وجهه الحجاب يوم القيامة

ليراه المؤمنون. ولا ان يكون على وجهه - [00:16:29](#)

الحجاب اصلا الى اخره فهذه المسائل عندما تمر علينا احيانا في تفسير البيضاوي مسائل تتعلق بصفات الله او باسمائه نلاحظ فيها

تعابير للبيضاوي توافق مذهب الاشاعرة في فهمهم لمعنى التوحيد او معنهم فهمهم للصفات وتأويلها - [00:16:51](#)

لكن نحن نعلق عليها بما يتيسر قال الله سبحانه وتعالى سبحانه ان يكون له ولد. وسبحان سبح هو التنزيه الشديد يقول سبحانه هنا

هو اشد انواع التنزيه فقلوله سبحانه ان يكون له ولد اي ننزهه تنزيها شديدا جدا - [00:17:11](#)

عن ان يكون له سبحانه وتعالى ولد لان نسبة الولد لله سبحانه وتعالى ليست شركا فقط وان ما فيها اشارة الى ضعفه سبحانه وتعالى.

وحاجته الى الولد. لان البشر بطبيعتهم - [00:17:35](#)

يحتاجون الى الولد لماذا يتقوى به ويعتز به والله سبحانه وتعالى قد ذكر عن الوليد بن المغيرة في سورة المدثر عندما قال ذرني ومن

خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا - [00:17:51](#)

وبنين شهودا وكان يعتز بهم في المجالس خمسة على يمينه وخمسة على يساره ومنهم خالد ابن الوليد الابناء يعتز بهم الانسان

ويفتخر بهم. ولذلك اذا لم يولد للانسان فانه يشعر بالظعف - [00:18:09](#)

وينظر اليه على ان هذا نقص فيه اما الله سبحانه وتعالى فانه ليس في حاجة الى ذلك لا يستعز به من ذلة ولا يتقوى به من ضعف

وليس في حاجة - [00:18:29](#)

فاذا نسبة الولد الى الله ليست فقط شرك. به سبحانه وتعالى كما صنع النصارى بل هو اشارة الى ضعفه وعجزه وحاجته الى غيره الله

دائما ينفي هذا اه هذه التهمة الباطلة وفي مواضع كثيرة في القرآن الكريم سبحانه سبحانه فيأتي بهذا المعنى. ثم نلاحظ ايضا دائما

في - [00:18:41](#)

اي موضع في القرآن الكريم يأتي فيه نسبة الولد الى الله يأتي فيها نفي هذه التهمة والاشارة الى ان الله ملك او مالك الملك. ويملك ما

في السماوات وما في الارض. اشارة الى انه ليس في حاجة - [00:19:04](#)

حتى يقال انه اتخذ ولدا ولذلك آآ قال الله سبحانه وتعالى لقد جئتم شيئا ادا في سورة مريم عندما اتهم الله بان له ولد قال لقد جئتم

شيئا ادا. تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر - [00:19:23](#)

الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا الى اخر

الايات هنا يقول سبحانه وتعالى سبحانه ان يكون له ولد - [00:19:43](#)

ثم قال له ما في السماوات وما في الارض اشارة الى عدم حاجته الى الولد قال له ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقها هو

الذي خلق ما في السماوات وما في الارض وهو الذي يملكهم - [00:19:59](#)

ملكا قهريا جبريا لا يخرج احد ولا يخرج شيء في السماوات وما في الارض عن ملكه سبحانه وتعالى لا يماثله شيء من ذلك فيتخذ
ولدا وكفى بالله وكيفا وهذا تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيفا لابيه - [00:20:17](#)
والله سبحانه وتعالى قائم بحفظ الاشياء قد مر معنا هذا في اية الكرسي في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا
نوم وهذا وصف دائم لله - [00:20:39](#)

والحياة وانه لا ينام سبحانه وتعالى ولا ينبغي له ان ينام ولذلك انتفت الحاجة الى ان يكون هناك من يخلفه او آآ يعني يكون عونا له.
قال قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عن من - [00:20:54](#)

مكتوب في الكتاب عن من يخلقه او يعينه صح والصواب عمن يخلفه عن من يخلفه لان الانسان الولد يخلف ابيه او يخلف ابا
الصواب ان يغيروها القاف الى فاء عن من يخلفه او يعينه - [00:21:11](#)

طيب اللي بعده تفضل يا شيخ. قال رحمه الله لن يستنكف المسيح من نكفت الدمع اذا نحيته من نكفت الدمعة اذا نحيته باصبعك
كي لا يرى اثره عليك ان يكون عبدا لله من ان يكون عبدا لله. من ان يكون عبدا له - [00:21:28](#)

فان عبوديته شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لم تعيب صاحبنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحبكم؟ قالوا عيسى عليه الصلاة والسلام. قال عليه الصلاة
والسلام واي شيء اقول؟ قالوا تقولوا - [00:21:50](#)

انه عبد الله ورسوله قال انه ليس بعار ان يكون عبدا لله. قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون عطف عطف على المسيح اي لا اي ولا
ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا - [00:22:15](#)

لله واحتج به من زعم فضل الملائكة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وقال مساقه لرد قول النصارى في رفع المسيح عن مقام
وذلك يقتضي ان يكون المعطوف اعلى درجة من المعطوف عليه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكافه -

[00:22:33](#)

وجوابه ان الاية للرد على عبدة المسيح والملائكة فلا يتجهوا ذلك وان سلم اختصاصها بالنصارى فلعله اراد بالعطف المبالغة باعتبار
التكثير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالف اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس - [00:22:55](#)

وان اراد به التكبير فغاياته تفضيل المقربين من الملائكة وهم وهم الكروبيون. صح كده يا شيخنا؟ نعم الكروبيون نعم. وهم الكروبيون
الذين هم حول العرش او من اعلى او من اعلى منهم رتبة من الملائكة على المسيح - [00:23:19](#)

على المسيح من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وذلك لا يستلزم فضل احد الجنسين على الآخر مطلقا والنزاع فيه ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر ومن يرتفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل من حيث الاستحقاق بخلاف التكبر فانه
قد يكون بالاستحقاق - [00:23:38](#)

فسيحشرهم اليه جميعا فيجازيهم. فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم اجرهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا
واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا. تفصيل للمجازاة العامة المدولة - [00:24:01](#)

عليها من فحوى الكلام وكأنه قال فسيحشرهم اليه جميعا يوم يحشر يوم يحشر العباد للمجازاة او لمجازاتهم فان اثابة مقابلتهم
والاحسان اليهم تعذيب لهم بالغم والحسرة. نعم نعم عندما قالوا الان - [00:24:20](#)

الله سبحانه وتعالى في الاية السابقة يقول يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لانهم بالغوا في رفع عيسى عليه الصلاة والسلام عن
مكانته فكأنهم يعني يريدون ان يقولوا ان عيسى ابن مريم هو في مرتبة اله او ابن اله - [00:24:40](#)

الله يقول بل هو عبد وهو نفسه لن يستكبر ان يعبد الله. ان يكون عبدا لله بل حتى الملائكة المقربون وليسوا الملائكة العاديين الملائكة
المقربون كجبريل مثلا والكروبيون والكروبيون هنا هم حملة العرش من الملائكة - [00:24:57](#)

اه لن يستنكفوا ولن يستكبروا بل يتشرفون بان يكونوا عبيدا لله الله يقول هنا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله بمعنى لن يتكبر

ولن يأنف البيضاوي هنا يقول لن يستنكف اي لن يأنف. مأخوذة من ماذا؟ قال مأخوذة من نكفت الدمع. يعني ازلت الدمع - [00:25:17](#)
عن العين اذا نحيتها باصبعك كي لا يرى اثره عليك ان يكون عبدا لله من ان يكون عبدا له فان عبوديته شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره - [00:25:42](#)

وهذي الحقيقة يعني راسخة في كل دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومرت معنا كثيرا. دعوة الانبياء الى التوحيد والعبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى وان هذا هو اشرف مقامات الانسان ومر علينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكره الله في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم بوصف العبودية - [00:25:58](#)

فلما تأملنا هذه المواضع الثلاثة وجدنا انها من اشرف المواضع والمواقف التي وقفها النبي صلى الله عليه وسلم الاول منها موقف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الى الله وقيامه بالدعوة الى الله. قال في سورة الجن وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً. فوصف النبي صلى الله عليه - [00:26:23](#)

بانه عبد لله في هذا المقام الشريف وهو مقام الدعوة المقام الثاني مقام نزول القرآن الكريم وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ولم يقل الحمد لله الذي انزل على رسوله الكتاب مع انه كذلك. اشارة الى ان شرف العبودية التي يعني آ نالها النبي - [00:26:46](#)

الله عليه وسلم والموقف الثالث في قوله سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. فوصفه بوصف العبودية في هذه الحادثة العظيمة وهي حادثة الاسراء والمعراج بعد ذلك - [00:27:11](#)

فاذا وصف العبودية للانبياء وللملائكة وللمؤمنين هو وصف تشريف قد اخذه احد الشعراء عندما قال ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمصي اطا الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمدا لي نبيا فهو شرف للمؤمن ان يكون عبدا لله - [00:27:27](#)
ولذلك يقول هنا اه انما المذلة والاستنكاف في عبودية غير الله ومن فر من عبوديته لله حتما سيكون عبدا لشهواته او عبدا لغيره اه ممن هو في ذاته عبد لله سبحانه وتعالى. ثم ذكر البيضاوي يقول روي ان وفد نجران - [00:27:49](#)

قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحبكم؟ قالوا عيسى عليه الصلاة والسلام قال عليه السلام واي شيء اقول؟ قالوا تقول انه عبد الله ورسوله. قال انه ليس بعار ان يكون عبدا لله. قالوا بلى - [00:28:10](#)

فنزلت طبعا هذه الرواية بالذات ضعيفة لان من رواية الكلبي محمد ابن آ آ زياد او محمد آ آ ابن آ آ ابن من لا ما هو بمحمد بن نسيب اسمه الكلب المشهور صاحب الانساب - [00:28:29](#)

فهو في الانساب وفي السير حجة ولكنه في الرواية اه كذاب وضعيف لكن قصة مجيء وفد نجران وفد النصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم صحيحة وقد مرت معنا في سورة ال عمران حوارات كثيرة دارت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عن عيسى عليه الصلاة والسلام وعن حقيقة عيسى ودار يعني - [00:28:51](#)

طويل مع وفد نجران اه فصله الله سبحانه وتعالى في سورة ال عمران حتى استغرق الحديث في سورة العمران كل هذه القصة لكن هذه الرواية بالذات يعني لم تصح فلا يستغرب ان يكون دار حديث من هذا النوع بينه وبين النصاري نجران - [00:29:15](#)

قال البيضاوي هنا قال ولا الملائكة المقربون يعني عطف على المسيح. اي ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله والملائكة المقربون اه المقصود بهم من ذكرهم الله من الملائكة وفضلهم على غيرهم. من امثال جبريل وميكال واسرافيل. الكروبيون الذين يحملون العرش - [00:29:33](#)

اه عرش الرحمن هؤلاء لهم مزية خاصة ولهم آ آ وصف خاص في عظم خلقهم ومكانتهم وجبريل عليه الصلاة والسلام عندما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه له ست مئة جناح - [00:30:00](#)

الجناح يملأ ما بين المشرق والمغرب ولا شك انه كان عظيما جدا في خلقته جبريل عليه الصلاة والسلام لذلك لما امره الله باهلاك قوم لوط قيل انه غرس جناحا واحدا - [00:30:20](#)

في في ارض في ديارهم ثم رفعه حتى سمعت الملائكة صياح آآ الديكة في في قرية في قراهم ثم قلبها ولذلك سماها الله سبحانه وتعالى المؤتفكة يعني المقلوبة وجعلنا عاليها سافلا - [00:30:36](#)

طيب يقول البيضاوي هنا واحتج به من زعم فضل الملائكة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال مساقه لرد قول النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضي ان يكون المعطوف اعلى درجة من المعطوف عليه حتى يكون - [00:30:54](#)

عدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكافه ثم رد آآ على هذا المسألة. طبعاً هذه المسألة قد مرت علينا ولكن يعني نزيدها تفصيلاً

وهي مسألة كلامية لا ينبغي عليها عمل وهي هل الافضل هم الانبياء وصالحوا البشر افضل - [00:31:12](#)

ام الملائكة طيب وش الفائدة من اذا عرفنا ان الملائكة افضل او ان صالحى البشر والانبياء افضل ما يترتب عليها عمل لكن بعض يعني

بعض العلماء يذهب الى القول بان الملائكة افضل - [00:31:35](#)

وبعضهم يذهب الى ان الانبياء وصالحوا البشر افضل لذلك ذكرت لكم مرة قصة عن علي ابن ابن عبد الكافي السبكي والد

الشيخ عبد الوهاب تاج الدين السبكي والده تقي الدين علي ابن عبد الكافي السبكي الذي كان تقريباً - [00:31:50](#)

اه وكان عالماً كبيراً علي ابن عبد الكافي كان اعلم من ابنه عبد الوهاب وكان معاصراً لابن تيمية ورد علي ابن تيمية في بعض المسائل

وناقشه فيها. فيما يتعلق بالطلاق وما غيرها من المسائل - [00:32:15](#)

قيل انه جاء بعض الطلاب وارادوا من علي بن عبد الكاف السبكي ان يقرئهم تفسير الكشاف للزمخشري وقالوا نريد ان نقرأ ان نقرأ

عليك تفسير الكشاف للزمخشري فوافق على ذلك - [00:32:29](#)

فبدأوا في قراءة الكشاف عليه والكشاف للزمخشري والزمخشري معتزلي والمعتزلة يرون ان الملائكة افضل من الانبياء ومن صالحى

البشر اخذوا يقرأون في الكتاب ومر على مواضع فيها اشارة الى تفضيل الملائكة على الانبياء - [00:32:44](#)

وعلي بن عبد الكافي السبكي من الاشاعرة وهم يرون تفضيل الانبياء على الملائكة فلما وصل الى قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون

في سورة سورة الانشقاق ها او التكوير التكوير في قوله علمه او اه علمه شديدا ذو مرة فاستوى - [00:33:07](#)

آآ ثم دنا فتدلى لا قال اه وصف جبريل في الايات بثلاث صفات انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين

فوصف جبريل بثلاث صفات - [00:33:39](#)

ثم قال وما صاحبكم بمجنون؟ يعني نفى عن النبي صلى الله عليه وسلم الجنون الزمخشري استغل هذه النقطة فقال فانظروا الى ان

الى اكتفائه بنفي الجنون عن الرسول فقط لانه يقول - [00:34:00](#)

ان جبريل اعظم وافضل من محمد فانه الله سبحانه وتعالى قد وصفه فقال اه ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقال

لرسول كريم واكتفى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بانه قال وما صاحبكم بمجنون - [00:34:19](#)

فغضب علي ابن عبد الكافي السبكي من قول الزمخشري هذا ورمى كتاب الكشاف من يده ورفض ان يكمل الدرس الدروس وكتب

رسالة جميلة سماها الانكشاف عن اقراء الكشاف منشورة في كتاب للسيوطي - [00:34:41](#)

لترجمة النحاة في ترجمة علي ابن عبد الكافي السبكي وكنت اول ما طلع الكتاب يمكن قبل احد عشر سنة اخرجت هذه الرسالة

ونشرتها في الانترنت. اللي هي الانكشاف عن اسباب اقراء الكشاف - [00:35:00](#)

اه فالشاهد ان هذه هي المسألة مسألة تفضيل الملائكة على الانبياء او تفضيل الانبياء على الملائكة طبعاً هذي المسألة كثر الكلام فيها

في كتب المتأخرين من اهل العلم اخذا وردا - [00:35:14](#)

وخلاصة ما قيل فيها يعني لخصت لكم ما قيل فيها ان الناس فيها على ثلاثة مذاهب المذهب الاول تفضيل الملائكة على البشر مطلقاً

واليه ذهب المعتزلة والزمخشري منهم طبعاً ان الملائكة افضل - [00:35:26](#)

وبعض الاشاعرة ذهب ايضا الى هذا المذهب وابن حزم ايضا في كتابه في العقيدة في في بعض المسائل في المحلى وفي الفصل

آآ في الملل والنحل يذهب الى تفضيل الملائكة مطلقاً على البشر - [00:35:46](#)

وبعض اهل السنة ايضا رأى هذا المذهب وبعض الصوفية واستدلوا بادلة من كتاب الله ومن السنة النبوية منها قوله سبحانه وتعالى

في بني ادم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا - [00:36:03](#)

ولم يقل وفضلناهم على كل من خلقنا وانما قالوا فضلناهم على كثير ممن خلقنا بدليل ان هناك قليل ممن خلقنا هم افضل من البشر وهم الملائكة وجهها كقوله ايضا في آآ ايضا - [00:36:19](#)

في قوله سبحانه وتعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله التي معنا هنا واستدل بها كما ذكر البيضاوي يقول هنا واحتج به من زعم فضل الملائكة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:36:38](#)

ولذلك البيضاوي لا يرى هذا الرأي. هو يرى ان تفضيل صالح البشر على الملائكة اه ومثل هذا دال لغة على ان المعطوف افضل من المعطوف عليه. لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة - [00:36:52](#)

فاذا الملائكة اعظم وايضا في قوله سبحانه وتعالى قل لا اقول لكم عندي خزان الله ولا اعلم الغيب. ولا اقول لكم اني ملك فهذا اشارة الى ان الملائكة عند الانبياء اذا اعظم منهم. يقول انا ما قلت لكم اني ملك - [00:37:08](#)

انا انسان عادي بشر والمعنى عندهم اني لا ادعي فوق منزلتي وبقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني. فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. وان - [00:37:30](#)

في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وهو نص في الافضية ان الملائكة اعظم من البشر وهي ادلة آآ يعني قوية الا ان المخالفين ردوا هذه الاستدلالات ويعني اجابوا عنها - [00:37:47](#)

القول الثاني تفضيل الانبياء وصالح البشر على الملائكة وهو مذهب جمهور اهل السنة والجماعة وكذا جمهور الشاعرة ايضا. منهم البيضاوي هنا واستدلوا بادلة ظاهرة الدلالة مثل قوله سبحانه وتعالى واذ قلنا للملائكة - [00:38:09](#)

اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقالوا والفاضل لا يسجد للمفضول ما دام امر الملائكة بالسجود لادم فاذا هم خير اه اه يعني ادم او صالح البشر من من الانبياء الصالحين خير من الملائكة - [00:38:29](#)

وقوله سبحانه وتعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين. اشارة الى الانبياء وقوله سبحانه وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين. هذا في الانبياء. اما في صالح البشر فكقوله سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:38:51](#)

اولئك هم خير البرية اي خير المخلوقات مطلقا ففضلهم حتى على الملائكة وهي ادلة قوية الا ان ايضا المخالفين ردوا عليه ولذلك جاء قول ثالث وهو التوقف والسكوت عن التفضيل. وهو الاولى والافضل - [00:39:14](#)

لانه ليس هناك ثمة للتفضيل الملائكة على على صالح البشر والعكس ما فيها فايده ولذلك التوقف عنها خير من الحديث فيها. وكثير فيها الجدل والاستدلالات التي لا تنتهي طيب قال الله سبحانه وتعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا.

وهذا تهديد - [00:39:37](#)

ان الله سبحانه وتعالى يقول هؤلاء الذين يستنكفون عن عبادة الله ويستكبرون فسوف يهبطهم الله اليه جميعا يوم القيامة ومعنى ذلك ثم يحاسبهم قال ومن يرتفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف - [00:40:03](#)

ولذلك عطف عليه وانما يستعمل من حيث الاستحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون بالاستحقاق سيحشرهم الي جميعا فيجازيهم. وهذا من كلام البيضاوي في دقائق اللغة في تفريقه بين العبارات المتقاربة - [00:40:22](#)

مثل عبارة الاستنكاف والاستكبار. قلنا انها كلها بمعنى واحد او متقارب. الاستنكاف هو الالباء او التكبر او الترفع. وكذلك الاستكبار لكن يقول هنا ان الاستنكاف يكون مع عدم الاستحقاق والتكبر قد يكون مع الاستحقاق او او غير ذلك او العكس - [00:40:38](#)

قال فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا تفصيل للمجازاة العامة المدلول عليها من فحوى الكلام. لانه هنا يقول - [00:41:02](#)

لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا. ولم يذكر ماذا سيفعل بهم. فهنا الصلاة ماذا سيفعل بهم؟ فقال فاما الذين امنوا - [00:41:23](#)

وعملوا الصالحات فيوفيههم اجورهم. ولاحظوا هنا انه لم يقل فسيوفيههم اجورهم لم يذكر اه سوف ولا حرف السين وانما قال في

وفيه أجورهم قال البلاغيون انه عبر مباشرة بالفعل المضارع الذي يدل على - [00:41:38](#)

قرب وحيوية هذه المجازة وان الله سبحانه وتعالى سوف يجازي هؤلاء المنيبين المؤمنين الذين امنوا جزاء حسنا على هذا الايمان وهذا الاستجابة وجزاء قريبا وعاجلا. كانهم يلمسونه الان فيوفيه أجورهم. ويزيدهم من فضله - [00:41:58](#)

واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا. نعم قال رحمه الله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا - [00:42:23](#)

عنا بالبرهان المعجزات وبالنور القرآن اي قد جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل. ولم يبق لكم عذر ولا علة. وقيل البرهان الدين او رسول الله صلى الله عليه وسلم او القرآن - [00:42:39](#)

فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه في ثواب قدره قدره بازاء ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب وفضل احسان زائد عليه. ويهديهم اليه الى الله سبحانه وتعالى. وقيل الى الموعد صراطا مستقيما هو الاسلام والطاعة - [00:42:55](#)
في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة نعم هنا في في نهاية الحديث او عن هذه الايات الله سبحانه وتعالى ينادي نداء عاما وكأنه سبحانه وتعالى يدعو بهذه الآية الجميع. ليس فقط المؤمنين. لم يقل يا ايها الذين امنوا قد جاءكم برهان. قال قد يا ايها الناس -

[00:43:18](#)

والخطاب يا ايها الناس في القرآن الكريم هو خطاب عالمي خطاب عالمي المقصود به الجميع. دعوة للجميع يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا البياضوي فسر البرهان بان المقصود بالبرهان - [00:43:38](#)

المعجزات. وانزلنا اليكم نورا مبينا. اي القرآن الكريم وفي القرآن الكريم مر علينا البينات البرهان الحجة آ بينة سلطان ولم يأتي في القرآن الكريم كلمة معجزة ولا في السنة النبوية - [00:43:57](#)

والمقصود بها هو ما انزله الله سبحانه وتعالى او ما بعثه مع انبيائه مصدقا لهم ودالا على صدقهم في نبوتهم لان الرجل الذي يأتي ويدعي انه نبي مرسل من عند الله - [00:44:18](#)

جاء بدعوة كبيرة جدا وضخمة واحد يمشي مع الناس ويروح يعني يروح ويغدو مع الناس وفجأة يقول انا رسول من عند الله اصلا لو واحد يقول انه رسول من مدير جامعة - [00:44:35](#)

ولى رسول من اه رئيس الاركان ولا رسول من الملك اه ما تصدقه حتى يأتيك بينة اليس كذلك بل انه لو جاءك خطاب من مسؤول كبير غير موقع ما تظمن اليه - [00:44:53](#)

ولو جاءك موقع توقيع ضعيف او غير مرقم برقم او الظرف مفتوح شككت في الموضوع وهو مرسل من شخص قريب منك يعني تستطيع تتصل عليه وتتأكد منه لماذا؟ لان كل ما كانت المسألة التي جاء بها المدعي - [00:45:10](#)

كبيرة ومهمة كلما احتجت فيها الى التوثق والتأكد هذا رجل يقول انا مرسل من عند الله هذي صراحة دعوة ليست سهلة النبي صلى الله عليه وسلم مثلا كان مع قريش اربعين سنة - [00:45:30](#)

يبيع ويشترى ويغدو ويروح وما عمره ادعى دعوة انه نبي او انه ولا احد في اه في اجداده القريبين كان يدعي هذه الدعوة فجأة ينادي للناس ويقول اه انا مرسل من عند الله - [00:45:49](#)

هذي صراحة دعوة ما هي سهلة ولذلك كان الانبياء دائما في حاجة الى ما يؤيدهم ويجعل الآخرين يصدقونهم. ولا يملكون الا ان يصدقوهم. الا من كان في قلبه مرض اه يكذب عنادا - [00:46:07](#)

يعني تكبرا ونحو ذلك الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم. والبرهان هنا المقصود به كل المعجزات التي ارسل بها الانبياء ابتداء او ختاماً من محمد صلى الله عليه وسلم الان والى مروراً بعيسى وموسى وابراهيم والى اخره - [00:46:26](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا في الحديث الصحيح كما في صحيح البخاري ما من نبي من الانبياء الا وقد اوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر وكان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي - [00:46:49](#)

فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. هذا الحديث يدل دلالة صريحة على ان كل نبي من الانبياء جاء بمعجزة او اكثر ونحن نقول

آية او برهان يؤيد ما جاء به - 00:47:08

ولذلك قوم اقوام الانبياء يتفاوتون لكنهم بصفة عامة متشابهون في الخطوط الرئيسية فيهم تعنت ويطالبون بآيات آآ مثلا قوم صالح لما ارادوا ان يتعنتوا مع قوم صالح. وكان هناك صخرة عظيمة - 00:47:27

آآ في وسط آآ ارضهم وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة يعني هذا طلب غريب انك تخرج لنا من هذه من هذه الصخرة ناقة تشهد بنبوتك - 00:47:45

الله سبحانه وتعالى اجابهم وخرج وخرج لهم ناقة صالح كانت ظخمة جدا بدليل انهم كانوا هم اصحاب غنم واصحاب ابل واصحاب وكانت اه وكان لديهم مشكلة في السقي في الابار والمياه - 00:48:05

فسببت لهم مشكلة هذه الناقة اصبحت كل مواشيهم وهم يشربون يوما والناقة تشرب يوم فخلصت عليهم الموية وسببت لهم مشكلة من ناحية المياه قال الله سبحانه وتعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم - 00:48:22

حتى كان ما كان من آآ يعني آآ مؤامرتهم لقتل هذه الناقة وقتلوا كما ذكر الله سبحانه وتعالى. فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر الى اخر الايات هناك تعنت قوم محمد صلى الله عليه وسلم كانوا كذلك ايضا تعنتوا في طلب المعجزات - 00:48:42

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او ترقى في السماء. ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا نبيا؟ ولذلك الله سبحانه وتعالى ما استجاب لهم في كل ما طلبوه. لانهم متعنتين - 00:49:00

لكن كثير من من طلبوه او بعض ما طلبوه حققه الله لهم ولم يستجيبوا ولذلك حتى بني اسرائيل كانوا من اكثر الامم التي ايدت بالايات والمعجزات ولكن بالرغم من ذلك ما اسلم. وما استجابوا - 00:49:17

ذكر الله سبحانه وتعالى عنهم في سورة الاعراف انهم بعد ان اعطوا الايات كذبوا فرفع الله الطور فوق رؤوسهم قال الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف واذ نطقنا الجبل فوقهم - 00:49:37

كأنه ظله يعني زي السحابة فوق رؤوسهم تهديد لهم اما تؤمنون والا اطبق الجبل عليه قال واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظله وظنوا انه واقع بهم. خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون. فاستجابوا - 00:49:52

فلما زال عنهم هذا التهديد رجعوا وذكر الله عنهم قصص كثيرة من يعني مجيء الايات وتكذيبهم بها فاذا قوله هنا قد جاءكم برهان من ربكم المقصود بها المعجزات التي ارسلها الله مع الانبياء سواء كانت معجزات حسية او كانت معجزات عقلية - 00:50:12

والمعجزات الحسية المقصود بها ما تشاهد بالعين او تلمس باليد مثل معجزة ناقة صالح مثل عيسى عليه الصلاة والسلام كان يبرئ الاكمه والابرص باذن الله. ويحيي الموتى باذن الله مثل النار التي وقع فيها - 00:50:34

ابراهيم فلم يتضرر اه مثل اه شق البحر لموسى ومن معه اه ونحو ذلك هذي معجزات حسية مثل عيسى موسى عليه الصلاة والسلام عندما القى عصاه فاذا هي ثعبان هذي معجزة حسية ترى بالعين - 00:50:48

مشكلة المعجزات الحسية انها لا تقوم الحجة بها الا على من شاهدها او لمسها او رآها او يعني كان معاصر لها ولذلك تبقى الحجة بها في زمنها ثم الزمن الذي يليها ثم تضعف - 00:51:05

نحن لولا ان الله اخبرنا بقصة ناقة صالح وانشقاق البحر لموسى واحياء عيسى للموتى ما كنا نعرف عن ذلك شيئا لكن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الكبرى كانت هذا القرآن - 00:51:25

وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي. فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة لان هذه المعجزة التي يعني بين ايدينا اليوم هي معجزة عقلية وليست حسية - 00:51:41

ولذلك تستمر دلالتها باستمرارها وعدم تحريفها وعدم العبث بها تقوم بها الحجة. ولذلك اكثر من يدخل في الاسلام اليوم يدخلون في الاسلام بسبب القرآن ترى في قراءتهم له او فهمهم لبعض الايات فيها ونحو ذلك - 00:51:54

هنا مسألة يا شباب مسألة علمية في كتب الدراسات القرآنية اليوم وهي كتب اعجاز القرآن كتب اعجاز القرآن. يعني هناك كتب كثيرة بهذا العنوان. اعجاز القرآن هناك من يعترض على هذه التسمية فيقول لم يرد في القرآن الكريم - 00:52:12

ولا في السنة النبوية لفظة المعجزة. او الاعجاز وانما ورد لفظ البرهان كما في هذه الاية ورد لفظ الاية البينة الحجة اه قالوا يهود ما جئتنا ببينة ونحو ذلك فهل هذا يعني الاعتراض اعترض صحيح؟ نقول نعم هو اعتراض صحيح - [00:52:28](#)

فعلا لم يرد في القرآن الكريم ولا السنة لفظة المعجزة بما تدل عليه اليوم اصطلاحا. وهي اعجاز المعارضين آ للقرآن الكريم فيقال لهم ان لفظة الاعجاز والمعجزة هو الذي نقصده بكلمة برهان واية وبينة وحجة. لكنه قد تناقلها العلماء من القرن الثاني - [00:52:48](#)

تقريبا او الثالث الى اليوم. فيصعب انك تستبعدا من كتب الدراسات القرآنية وتأتي بعد بدل المعجزة بكلمة حجة او بينة والا لفظة بينة وحجة وبرهان افضل من لفظة معجزة. لان لفظة معجزة ادخلتنا في اشكاليات علمية كثيرة - [00:53:09](#)

منها تعريفهم للمعجزة بانها آ فعل خارق للعادة او امر خارق للعادة مقرون بالتحدي يظهره الله على يد من النبوة هي خارقة للعادة هذي مسألة نسبية وليست دائما مقرونة بالتحدي فانها قد تكون قبل النبوة مثل ارهاصات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:26](#)

آ كانت قبل النبوة وهي تعتبر داخلية في المعجزات. وكذلك كرامات الاولياء تدخل في المعجزات لانها تدخل تحت معجزات الانبياء كرامة الاولياء هي تدخل تحت معجزات الانبياء ونحو ذلك على كل حال نحن نقول انه لا حرج من استخدام لفظة اعجاز ومعجزة. اذا كان المفهوم منها واضحا وظاهرا - [00:53:49](#)

قال وقيل البرهان الدين او رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن وهذا اختلاف من باب اختلاف التنوع يعني البرهان المبين هو القرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالقرآن - [00:54:12](#)

وهو الدين الذي يتضمن القرآن فكلها تؤدي الى نفس المعنى طيب فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم الي صراطا مستقيما لاحظوا هنا انه جاء بالذين امنوا فقط ولم يذكروا الفريق المقابل تهوينا لهم - [00:54:27](#)

لكن بس نعلق على قوله في ثواب قدره في ثواب قدره بازاء ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب هنا الثواب الذي يثيبه الله سبحانه وتعالى المؤمنين هو فضل منه سبحانه وتعالى - [00:54:48](#)

باعتبار انه هو الذي وفقهم الى هذه الطاعة والذي وفقهم الى الايمان. فكان ثوابه لهم ايضا فضل منه سبحانه وتعالى تماما كما نقول الشكر لله سبحانه وتعالى انت عندما تشكر - [00:55:05](#)

على هذه النعمة فهذه نعمة اخرى ان الله وفقك للشكر هذه نعمة نستحق شكر فتشكره على الشكر وهكذا ولذلك يقول آ محمود الوراق نشير الى هذه المعنى ان الشكر على النعمة نعمة. تستوجب الشكر وهكذا حتى لا تكاد تفني بهذه النعم ولا تفني بشكرها. فيقول اذا كان شكري - [00:55:21](#)

نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الحمد الا بفضله. ولو طالت الايام واتصل العمر فاذا فضل الله سبحانه وتعالى عليك عندما يوفقك للطاعة ثم يثيبك على هذا على هذه الطاعة فهو فضل منه وكرم وليس واجبا عليه هذا هو - [00:55:46](#)

المقصود كلام البيضاوي يقول آ رحمة منه لا قضاء لحق واجب طيب يلا الاية الاخيرة يا فضيلة الشيخ قال رحمه الله يستفتونك اي في الكلالة حذف لدلالة الجواب عليه روي ان جابر بن عبدالله جابر بن عبدالله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله. فكيف اصنع في ما - [00:56:08](#)

فنزلت وهي اخر ما نزل من الاحكام قل الله يفتيك في الكلالة سبق تفسيرها في اول السورة امرؤ هالك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك ارتفع امرؤ بفعل يفسره الظاهر - [00:56:36](#)

وليس له ولد صفة له. او حال من المستكن في هلك والواو في وله يحتمل الحال والعطف والمراد بالاخت الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصة وابن الام لا يكون عصب - [00:56:54](#)

والولد على ظاهره فان الاخت وان ورثت مع البنت عند عامة العلماء غير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لكنها لا تراث النصف. وهو يرثها اي والمرء يرث ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها - [00:57:14](#)

يا ولد ذكرا كان او انثى ان اريد بيرثها يرث جميع مالها والا فالمراد به الذكر. ان البنت لا تحجب الاخ والاية كما لم تدل على سقوط

الاخوة على سقوط الاخوة بغير الولد لم تدل على عدم سقوطهم به. وقد دلت السنة على انهم - [00:57:31](#)

يرثون مع الاب وكذلك وكذا مفهوم قوله قل الله يفتيكم في الكلالة ان فسرت بالميت فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك. الضمير لمن يرث بالاخوة الاخوة الضمير لمن يرث بالاخوة. وتثنيته محمولة على المعنى - [00:57:52](#)

وفائدة الاخبار عنه باثنتين التنبيه على ان الحكم باعتبار العدد دون الصغر والكبر وغيرهما. وان كانوا اخوة رجالا فلذكر مثل حظ الانثيين اصله وان كانوا اخوة واخوات فغلب المذكر يبين الله لكم ان تزلوا اي يبين الله لكم ضلالكم الذي من شأنكم اذا خليتكم وطباعكم - [00:58:12](#)

لتحترزوا عنه وتتحروا وخلافه او يبين لكم الحق والصواب كراهة ان تزلوا. وقيل لئلا تزلوا فحذف لا وهو قول الكوفيين. فحذف له وهو قول الكوفيين. والله بكل شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات. عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة - [00:58:39](#)

نساء فكأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وورث ميراثا وورث ميراثا واعطي من الاجر كمن اشترى محررا. وبرئ من الشرك وكان في مشيئة الله تعالى من الذين يتجاوزوا عنهم نعم - [00:59:04](#)

هذه هي الآية الاخيرة من سورة النساء وهي الآية السادسة والسبعين بعد المئة وهي آية من آيات الموارث الرئيسية بين الله فيها اه ميراث الرجل الذي يموت وليس له ولد ولا والد وانما لديه اخوة او اخوات - [00:59:22](#)

وهذا الذي يسمى الكلالة يقول الله سبحانه وتعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة يستفتونك اي في الكلالة حذفت لدلالة الجواب عليه يعني الادلاء لقوله يستفتونك ولله يفتيكم في الكلالة. اذا معناه يستفتونك عن الكلالة اذا - [00:59:41](#)

لانه جاء بعد الحديث السياق عن السؤال عن الكلال اه ثم ذكر طبعاً حديث جابر رضي الله عنه لعنا نذكره ان شاء الله بعد الاذان يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة - [01:00:02](#)

اولا اه لاحظوا يا شباب في قوله يستفتونك السؤال هنا بهذه الصيغة يستفتونك اشارة الى عظم مكانة الفتوى في الاسلام وان الله سبحانه وتعالى هنا قد تصدى لها بنفسه فقال يستفتونك - [01:00:15](#)

قل الله يفتيكم في الكلام مما يشير الى يعني خطورة هذا المكان او هذا المنصب ولذلك لعل ابن القيم رحمه الله عندما قال اعلام الموقعين عن رب العالمين اشارة الى هذا المعنى. معنى ان الذي يفتي فكأنه يتكلم باسم الله - [01:00:32](#)

ويتكلم في دين الله لذلك الله سبحانه وتعالى تولى الاجابة هنا عن هذا السؤال يستفتونك اي في الكلالة حذفت لدلالة الجواب عليه روي ان جابر ابن عبد الله رضي الله عنه كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله - [01:00:51](#)

فكيف اصنع في مالي نزلت وهي اخر ما نزل من الاحكام. وهذا الحديث اخرجه الامام البخاري وفيه فوائد الامام او الجابر ابن عبد الله كان لم يكن لديه اولاد وكان لديه ثمان اخوات - [01:01:11](#)

فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سؤالا وقال اني كلاله فكيف اصنع بمالي نزلت هذه الآية اول شي حديث جابر هنا فيه اشارة الى ان جابر يعرف معنى الكلالة بدليل انه قال اني كلاله - [01:01:27](#)

فكيف نوفق بين هذا وبين الحديث المروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في وقت خلافته عندما سئل عن معنى الكلالة فقال اقول فيها برأبي واستغفر الله الكلالة من لا والد له ولا ولد - [01:01:44](#)

والكلالة سمي بالكلالة لضعفه يقولون تكلله النسب الاكليل الذي اكليل الورد الذي يوضع على الرأس فانه يوضع على اطراف الرأس ولكن وسط الرأس فارغ الكلالة يعني يحيط به الورثة اخوة او اخوات - [01:02:07](#)

لكن ليس لديه ابناء وليس لديه اباء فهو ليس له اصل وارث ولا فرع وارث وانما لديه حواشي. ابناء واخوان واخوات فلعل والله اعلم الجواب ان يقال لان الكلالة من القضايا التي كانت مشكلة على الصحابة رضي الله عنهم - [01:02:27](#)

وكان يقول اه يقولون عن عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اه اللهم بين لنا في الكلالة بيانا شافيا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اولاه ولم تكفك اية الصيف؟ يقصد هذه الآية الآية التي في اخر سورة - [01:02:46](#)

النساء فهي كافية في بيان معنى الكلالة الكلالة قد مرت معنا في اول سورة النساء. في الآية رقم اثناعش في قوله تعالى ان كان رجل يورث كلاله او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس - [01:03:02](#)

هذي في الاخوة لام والاية اللي في اخر السورة الاخوة الاشقاء والاخوة لاب وتجمع الايتين التي في اول السورة والتي في اخرها تعرف ميراث الاخوة لام يرحمك الله. الاخوة لام والاخوة لاب والاخوة الاشقاء. واضح - [01:03:21](#)

يا شباب فاذا الآية التي في اخر السورة التي معنا هنا تتحدث عن ميراث الاخوة الاشقاء والاخوة لاب يقول البيضاوي هنا قل الله يفتيكم في الكلالة قال سبق تفسيرها في اول السورة - [01:03:39](#)

الاية رقم مية واثنعش. وهو فسرنا بانها من لا والد له ولا ولد يعني ليس له اصول واردة ولا فروع واردة ان امرء هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك - [01:03:54](#)

المراد بالاخت الاخت من الابوين او الاب يعني الشقيقة او الاخت لاب لانه جعل اخوها عصبه وابن الام لا يكون عصبا وهذا الفرق بين الاخوة الاشقاء والاخوة الام الاخوة الام ميراثهم متساوي - [01:04:10](#)

وان كان رجل يورث كلاله او امرأة وله او اخت فلكل واحد منهما السدس الاخوة اليوم اما الاخوة الاشقاء لا للذكر مثل حظ الانثيين. لذلك قال هنا وان كانوا وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين - [01:04:27](#)

الاشقاء او لاب والولد على ظاهره فان الاخت وان ورثت مع البنت عند عامة العلماء لكنها لا تجلس الى اخيه. وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى فهو يقول - [01:04:46](#)

الاخت لها النصف اذا لم يكن معها احد واذا كان اثنتين اختين او ثلاث فلها الثلثان قياسا على البنتين. البنت لها النصف البنتان لهما الثلثان. ثلاث بنات الثلثان. اربع بنات ثلثا. خمس بنات الى اخيه - [01:04:59](#)

كذلك الاخت لها النصف كما قال هنا ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت. واحدة. فلها النصف وهو يرثها كاملا ان لم يكن لها ولد الاخ يرث اخته الشقيقة او لاب يرثها كاملا - [01:05:16](#)

لانه عصبه وهو يرثها قال فان كانت اثنتين فلها الثلثان مما ترك اثنتين او ثلاثة او اربع فما فوق فهم لهم الثلثان شركاء في الثلثين وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا. والله بكل شيء عليم. يعني يبين الله لكم هذه الاحكام - [01:05:36](#)

خشية ان تضلوا فتعطوا من لا يستحق او تعطوا اكثر من حق او اقل من حقه والله بكل شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات هذا ختام قول البيضاوي رحمه الله في تفسيره لهذه السورة العظيمة. وفي هذه الآية يا شباب دلالة على - [01:06:00](#)

ان الترتيب الايات في السور توقيفي وليس اجتهادي لماذا؟ لانه لو كان اجتهادي من الصحابة لكانوا وضعوا هذه الآية بجانب الايات التي في اول السورة لكي تكون ايات المواريث كلها مع بعض. يوصيكم الله في اولادكم الى اخر الايات. وكانوا جابوا هذي وحطوها بجانبها علشان تنتهي المواريث مع بعض - [01:06:24](#)

لكن دليل على انها ايات توقيفية من النبي صلى الله عليه وسلم. وليس للصحابة اجتهاد في ترتيبها انها جاءت في اخر السورة تكملت اه الحديث عن المواريث يعني ما كان موجود ميراث الاخوة الاشقاء والاخوة الاب حتى جاءت هذه الآية فاكملت الحديث عن المواريث - [01:06:49](#)

هذه فائدة مهمة جدا في علوم القرآن تستنبطها من خلال التفسير ومن خلال الايات. البيضاوي ختم السورة بحديث آ موضوع وهذا عيب من عيوب تفسير البيضاوي تأثر بتفسير الزمخشري وتأثروا بتفسير النقاش قبلهم. وهو جاءوا بحديث الموضوع الذي رواه الكلبي. في اواخر السور وفي فضائل السور - [01:07:09](#)

وقال هنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة طبعها هذا كذب ورث ميراثا واعطي من الاجر كمن اشترى محررا وبرئ من الشرك وكان في مشيئة الله تعالى من الذين يتجاوز عنهم. واضح ان هذا الحديث سوايف - [01:07:35](#)

واحد متبرع جاء به ولذلك جاءوا باحدهم قالوا لماذا وضعت هذا الحديث ابن ابي ابن ابي مريم هذا يسمونه نوح ابن ابي مريم كان كذاب ووضع هذا الحديث وجع في كل في كل سورة فظلا من قرأ هذه السورة اه جعل الله له سبعين ديكا وفي الجنة وكل ديك فيه سبعين - [01:07:57](#)

ريشة وكل ريشة فيها سقف من هذا القبيل لماذا فعلت ذلك يا نوح ابن ابي عصمة؟ قال رأيت الناس قد انصرفوا الى السير والى التاريخ والى الاساطير فاردت ان اعيدهم الى القرآن - [01:08:24](#)
قالوا طيب النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. قال انا ما كذبت عليه. انا كذبت له ولذلك اه يعني ذكرها العراقي عندما ذكر الحديث الموضوع قال شر الضعيف الخبر الموضوع - [01:08:40](#)
الكذب المختلق المصنوع وكيف كان لم يجيزوا ذكره لمن علم ما لم يبين امره يعني البيضاوي هنا مخطي انه ذكر هذا الحديث الا لو كان ذكر وقد وفي الحديث الموضوع كذا وكذا وبين انه موضوع - [01:08:58](#)

لكن البيضاوي ضعيف في الحديث فجاء به واخذه من الزمخشري والزمخشري اخذه من النقاش ويلا وهذا من عيوب هذا التفسير هو هذا الحديث الموضوع الذي ذكر في فضائل السوار فاذا نكون بهذا ولله الحمد قد انتهينا من تفسير سورة النساء. ونسأل الله ان يتقبل منا ومنكم. سورة النساء مرة معنا انها سورة مدنية - [01:09:13](#)

وانها من السور التي نزلت بعد سورة الممتحنة وآآ اشتملت على احكام كثيرة تتعلق بالنساء ولذلك سميت سورة النساء الكبرى وافتتحت بقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم استهلال عظيم في التأثير في آآ الظمائر وفي القلوب الامر بالتقوى - [01:09:35](#)
ثم تحدثت عن حقوق الضعفاء حقوق الايتام وحقوق النساء وحقوق المساكين والسفهاء وغيرهم تحدثت عن احكام النكاح والميراث وجوب العدة وايضا تحدثت عن التعدد الزوجات تنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وانفردت بهذا الحكم - [01:09:57](#)
ايضا تحدثت عن الامر بالمحافظة على الاموال والاعراض وبيان ما احل الله وما حرم منها بينت العقوبات الرادعة عن الاعتداء على الاعراض والاموال والانس تعرضت للسورة لكثير من شؤون المنافقين - [01:10:20](#)

ومآلهم في الآخرة. والله اعلم لماذا جاء الحديث عن المنافقين في سورة النساء وهي تحدثت عن الايتام والضعفاء لعل في ذلك اشارة الى ان المنافقين لهم علاقة بهذه القضايا النساء وآآ السفهاء - [01:10:36](#)

دائما يثيرون قضايا تتعلق بهؤلاء استغلالا لضعف النساء وما يعني يتصل بذلك. ايضا السورة تحدثت عن المجادلة مع اهل الكتاب وذكر بعض اخبارهم ومعتقداتهم ورد فيها الامر باداء الامانات والعدل في الاحكام بين الناس والرد الى الله والرسول عند التنازع - [01:10:51](#)

ثم وردت فيها اية التيمم وصلاة الخوف وصلاة المسافر وبعض احكام الجهاد وانفردت بها وفيها ايضا الامر بالاحسان الى الوالدين ذوي الارحام ورعاية حقوق الجار وابن السبيل والرقيق وغير ذلك. من المقاصد التي اشتملت عليها هذه السورة العظيمة. آآ التي - [01:11:12](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم الفقه فيها اه نختم ببعض الاسئلة يقول انا مبتدئ في هذه الدروس واود ان ترشدني لافضل الكتب لفهم القرآن حياك الله اخي الكريم - [01:11:29](#)

طبعاً نحن ننصح دائماً بان يبدأ القارئ للتفسير بان يبدأ التفاسير المختصرة اليسيرة ذات العبارة الواضحة السهلة التي لا يحتاج الى ان يسأل احدا عنها مثل كتاب آآ المختصر في تفسير القرآن الكريم - [01:11:49](#)

الذي اصدره مركز تفسير او كتاب الميسر في التفسير الذي اصدره مجمع الملك فهد او مختصرات تفسير ابن كثير المصباح المنير التيسير في تفسير ابنك في اختصار تفسير ابن كثير ونحوها - [01:12:08](#)

هذه الكتب المختصرة في التفسير مثل ايسر التفاسير لكلام العلي القدير للشيخ ابو بكر الجزائري. هذه الكتب يا اخي الكريم تعينك في فهم القرآن الكريم بسهولة ثم تتدرج في تفسير ابن كثير مثلاً تفسير البغوي - [01:12:20](#)

تم تفسير البيضاوي الذي نقرأ فيه والجلالين من التفاسير التي فيها عبارة مغلقة وتحتاج الى شرح ونحو ذلك اه يقول ما هو الفرق

بين تفسير القرآن وتدبر القرآن الفرق بينهما ان التفسير هو بيان المعاني - [01:12:36](#)

التفسير هو بيان المعنى والتدبر هو ما وراء المعنى ما وراء المعنى مثلا قوله سبحانه وتعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا - [01:12:55](#)

هذا هذا السورة سأل عمر بن الخطاب الصحابة الذين كانوا معه عن معناها فقالوا واضحة الله سبحانه وتعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة - [01:13:15](#)

ورأيت الناس يدخلون في الاسلام افواجا يعني جماعات قبائل تدخل في الاسلام فسبح بحمد ربك واستغفره. يعني اكثر من التسبيح والاستغفار. انه كان توابا وهذا تفسير وصحيح فلما سأل ابن عباس - [01:13:31](#)

جاء بتدبر فقال ان هذه السورة اشارة الى قرب اجل النبي صلى الله عليه وسلم من وين جابها قال معنى الآية اذا جاء السورة اذا جاء نصر الله والفتح لفتح مكة - [01:13:49](#)

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فهذا علامة دنو اجلك واكتمال ادائك للرسالة خلاص فاكثر من التسبيح والاستغفار اه في صلاتك وفي غيرها. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الاستغفار والتسبيح في الركوع - [01:14:06](#)

استجابة لهذا الامر في هذه السورة كما قالت عائشة رضي الله عنها. هذا الذي جاء به ابن عباس تدبر والذي جاء به الصحابة التفسير فنحن نقول دائما التفسير هو بيان المعنى - [01:14:25](#)

والتدبر هو معنى المعنى او ما وراء المعنى من المعاني اه هنا يقول ما معنى الكروبيون؟ هل هي تسمية فلسفية للملائكة المقربين ام واردة في السنة المطهرة؟ بل هي واردة في السنة المطهرة - [01:14:38](#)

الواردة في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مشهور بحديث الكروبيين وهو في دواوين السنة وله شرح حديث عن الكروبيين ومكانتهم وماذا يقولون آهنا سؤال نختم به يقول ما مر معنا في الدروس السابقة قول الله عز وجل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - [01:14:54](#)

ذكر خمسة من اركان الايمان لماذا لم يذكر الركن السادس وهو القدر اه اركان الايمان الستة هي ما ذكره في هذه الآية زائد ان تؤمن بالقدر خيره وشره لكن ليس في كل المواضع يذكر كل الارقان - [01:15:16](#)

وانما في كل موضع وفي كل اية يذكر من الارقان ما يناسب السياق الذي وردت فيه فمثلا على سبيل المثال عندما يأتي الحديث والوعيد عن المعاصي التي ترتكب فيحسن ان يحذر الانسان من اليوم الآخر مثلا - [01:15:37](#)

فمثل قوله سبحانه وتعالى ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون هنا التحذير من التطفيف في المكايل والغش في الموازين فيحتاج الوعيد والتهديد هنا ان يذكر هؤلاء باليوم الحساب - [01:15:58](#)

بالذات فيقول الله سبحانه وتعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين. فجاء الذكر او تذكير باليوم الآخر لانه هو المناسب لهذه الآية ولهذا السياق - [01:16:18](#)

وقس على ذلك بقية المواضع قد يذكر فيها آ القضاء والقدر في بعض الايات دون بقية الارقان. وفي بعض المواضع يذكر عدد من الارقان الايمان بالله واليوم الآخر. وهذا من اكثر الارقان التي تكرر الحديث عنها. الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يؤمنون بالله ولا

باليوم الآخر - [01:16:36](#)

وهما من اركان الايمان الستة لاهمية هذين الركنين يعني ارتباطها بالسياق الذي وردت فيه هذه الايات. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا جميعا في كتابه الكريم وان يرزقنا حسن الفهم وحسن العمل والاستجابة لاوامر الله سبحانه وتعالى انه سميع مجيب وصلى -

[01:16:56](#)

الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:17:16](#)